حياة فى ذكرى

للشاعر محمد الهادى السيد اسماعيل من اسرة عطاط

رأوا قسوة الداء الذى أنا حامله
فقالوا : شفاك الله ما أنت قائله ؟
فقلت : جفانى الشعر من فرط علتى
فسلا هو يعطينى ولا أنا سائله
وروعنى بعدا ركاب خواطرى
يحث خطاه ، والمعانى قوافله
موزع فكر ، خائر الجسم والقوى
يغازل بنت الشعر وهى تغازله
ألمت به ذكرى فأحيت مواته
وسرعان ما فاضت عليه مناهله
ألمت به مثل الحياة ، أو الحيا
تعم جميع العالمين فواضله
كأن بها روحا من الله شمتها تحرك من أوحى فتشدو بلابله

لميلاد حق فى مجاهل باطل لميلاد نور فى السماء قنادله
لميلاد دنيا من جديد بليلة تداعى لها «كسرى» وربعت جحافله
على فنن الفصحى سمعت لهاتها تصوغ نشيدا رتلته عنادله
وتلك ألاحين الملائك جاوبت من الحق لحنا وقعته أنامله
مواكب أملاك تروح وتغتدى وعرس أقيمت فى القلوب محافله
أريج لريحان من القدس فى الورى وأطياف أخلاق «الرسول» خمائله
وما أحوج الشرق الأبى ـ وقد غدا مهيضا ـ إلى أن تحتويه شمائله
إذا كان فينا صارم غير عامل فما شيم المختار إلا صياقله
وعمرى لن تسمو لدى الشرق دولة وأبناؤه موتى وفيهم غوائله

وفيهم - إذا سادوا - غرام بسلبهم حقوق الحمى إن داهمته عوادله
كأنهم خصم تفاقم خطبه يقول : حبيب الشعب: وهو منازله
تليس بميلاد الرسول شعاعة تنير فؤادا أظلمته رذائله
تذوق جنى رجعى إلى الله سيدى وسير لأقباس ، الرسول، تواصله
فان قلت يابن الشرق : سمعا وطاعة وربى حق الشرق يزهق باطله

بنى يعرب من كل لون : عدوكم تحاك لكم فى كل يوم حبائله
خذوا حذركم من كيده . وتعلموا بسيرة خير الخلق كيف نصاوله
وذودوا عن السودان، بالروح جهدكم فبالروح تفدى والدماء قبائله
وقولوا : إذا أغنت عن العين أختها فما عن أعالى النيل تغنى أسافله
أريدكم صفا تكتل وحدة تقصف أعناق العدو عوامله
أريد غزاة يشرعون مهندا تذيب الحشا قبل النزال حمائله
إذا قال فعال وإلا فصمته يفوق دويا أرسلته قنابله

بنى الغرب : مازلنا ، فمهلا رويدكم وإن كان طيف النصر تنأى مخايله
أتنسون أن كنتم عبيدا أذلة وآباؤنا هم للوجود عواهله ؟
عجبت لعبد قد تسامى لسيد وباهى بمجيد ، وهو والله عاطله

محمد الهادى السيد اسماعيل